

كلمة الناظر الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان في المهرجان الخطابي... نصرة للأقصى

الحمد لله الذي أعلى شأن المسجد الأقصى، وبارك حوله، والصلاة والسلام على الذي رفع الله شأنه، فأسرى به سبحانه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى سيدنا وحبيبنا، محمد بن عبد الله، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وعلى التابعين ومن اهتدى بهدي المختار، وسار على نهجه واستقام على طريقته.

أيها الجمع الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

نخاطبكم وفي الحلق غصة، وفي القلب ألمٌ وحسرة على الحال الذي وصلنا إليه، والهوان الذي نعيش فيه، لم يدنس يهود الأقصى اليوم، ولم يتحكموا به هذا العام، وإنما ضاع الأقصى يوم ضاعت وحدة هذه الأمة، يوم تفرقت إلى وطنيات وقوميات، يوم فقدت جنتها، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ»، يوم هدمت الخلافة ومزقت البلاد، وتشتتت العباد، وصارت دولة المسلمين الواحدة دويلات، يتحكم فيها الكافر المستعمر عبر حكام، أسود أشداء على شعوبهم، نعاج أمام أسيادهم، يحرسون كيان يهود بدلاً عن إزالتهم، بل يمنعون ويحاربون من يسعى لقتال يهود، وإخراجهم من الأرض المقدسة.

أيها الإخوة الكرام، يا علماء الأمة، ويا قياداتها، وزعماءها:

تقدموا الصفوف وقولوا الحق، ولو كان الثمن حز الرؤوس وقطع الأرزاق، فالأمة في شوق لتحرككم حركة جادة لتغيير هذا الواقع الفاسد بشهادة الجميع، إلى واقع يحبه الله ورسوله، فلا تكفي مسيرات الغضب، ومواكب الشجب والإدانة، فلتكن مسيراتنا ومواكبنا هادرة مطالبة بوحدة الأمة، وحمل الجيوش الإسلامية للقيام بواجبها الشرعي، وهو الجهاد في سبيل الله، وتحرير الأرض المقدسة، فإن ضباط وجنود هذه الجيوش، هم إخواننا وأبنائنا، والأصل أنهم يحسون ذات الإحساس، والدماء تغلي في عروقهم، ولكنهم مدجنون مقيدون، فساعدهم على كسر هذه القيود، والتحرر من عهد الطغاة الظالمين، فإن هؤلاء الحكام الخانعين، إنما يجلسون على صدور الأمة بقوتكم، فاسحبوا هذه القوة منهم، واجعلوها قوة في الحق، وفي وجه الباطل، انصروا دين الله ينصركم، ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾. كفاكم يا جيوش المسلمين قتالاً لبعضكم بعضاً من أجل حفظ عروش مهترئة، وكراسي معوجة قوائمها، كفاكم خنوعاً لحكام ساقطين، ليس فيهم نخوة المعتصم، لا بل لا توجد لديهم حمية جندي في جيش صلاح الدين.

أيها الضباط والجنود في الجيوش الإسلامية:

أيرضيك حال أمتك؟! أيرضيك أن تكونوا أدوات في يد حكام لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة؟! أتقبلون على أنفسكم أن تكونوا في طاعة عمياء لحكام عملاء، يحاربون الإسلام وحملة دعوته، وتكونون أنتم أدواته في تنفيذ ذلك إرضاء لأمريكا، لا إرضاء لرب أمريكا ورب العالمين؟!!

لا والله، إنكم لستم ممن يرضى بذلك، فزمجروا في وجه الطغاة، وقودوا كقائبات النصر، وأعطوا النصرة للعاملين على توحيد هذه الأمة في كيان واحد هو الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بعد هذا الحكم الجبري الذي نعيشه، قال رسول الله ﷺ: «تَمُّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيًّا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مَنَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ». رواه الإمام أحمد عن حذيفة بن اليمان. فكونوا ذلك الجيش الذي ينصر حزب التحرير العامل لعودتها... ولنعم ذلك الجيش...

وودحوا صفوفكم لتكونوا جيش الأمة الإسلامية، لا جيوشاً وطنية لأوطان صنعها الكافر المستعمر ليتسود عليها، وهي سياسته القديمة الجديدة "فرق تسد"، فتعيدوا سيرة الفتوحات الإسلامية، وقادتها العظام، أمثال خالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي، وقطز، والظاهر بيبرس، ومحمد الفاتح، وغيرهم، فيذكركم الله فيمن عنده، ويرفع شأنكم كما رفع شأن أولئك. هذا هو الطريق ولا طريق غيره يعيد للأمة مجدها وعزها، وينصرها على أعدائها، فيعود الأقصى إلى حضن الإسلام وحسنه الحصين.

﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

